Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

III ـ خاتمة :

هذه المبادىء التأويلية تركزت بعد ابن رشد وتجذرت رغم المحنة التي تعرض إليها، وتعرض إليها تلاميذه ومريدوه من بعده. فقد ذكر ابن عبد الملك المراكشي في الترجمة الثالثة والسبعين (73) المتعلقة بمحمد بن إبراهيم المهري البجائي أنه كان يعامل المنصور الموحدي: «بضروب من الجفاء لا يحتمل أخفها الأكفاء، حتى أثر ذلك عنده وأسره له في نفسه، وكان ذلك من أقوى الأسباب التي اقتضت عنده تعريضه للعن الناس إياه ونصبه لبصاقهم في وجهه مع وسيلته في الارتسام لتلك الطريقة المشنوءة طريقة أبي الوليد بن رشد الصغير»[31]. ويذكر أنه سأله المنصور هل نظرت في مؤلفات ابن رشد فاعترف بذلك «فكان اعترافه من الأسباب التي ألحقته بابن رشد في تلك الوقيعة الشنيعة» كما يذكر ابن سعيد في **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة** أن ابن جرج الشاعر الفيلسوف: «كان من طلب عند محنة أبي الوليد بن رشد في مدة المنصور من أهل الفلسفة فلم يوجد فبلغه أنه في خدمة السيد أبي الحسن علي بن أبي حفص بن عبد المؤمن بغرناطة فكتب له أن يجمع له جمعاً ويوقف بينهم حتى يلعنوه»[32]، إن هذه المحنة جعلت تلاميذ ابن رشد يتفرقون «أيدي سبا وطلبوا نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء»[33] كما عبر ابن عذاري المراكشي، ولكن هذه المحنة لم تدم طويلاً إذ سرعان ما غفر لأبي الوليد ورد الاعتبار إليه وإلى تلامذته ومحبيه فانتعشت الدراسات الفلسفية وخصوصاً المنطق الأرسطي الذي وظف في الإلهيات وفي علم الأصول وفي غيرها؛ ومن بين الذين ساروا في أثر ابن رشد وإن أعرض عن ذكره أبو الحجاج يوسف المكلاتي صاحب كتاب **لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول**.

---

(31) ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**. تحقيق. د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان 1973، م. (ج 6، ص 25-26)، والقسم الأول، ص 271-272، 1984 تحقيق د. محمد ابن شريفة.

(32) ابن سعيد، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر، 1945، ص 40.

(33) ابن عذارى المراكشي، **البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب**، قسم الموحدين، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1406-1985.